

# التلهذة المغيرة

## أساسيات الدرس فهم الخلاص

درس 3: معرفة الإنسان بحسب الكتاب المقدس

بينما يعتقد البعض أن الإنسان تطور من الحيوانات، ويؤمن آخرون أنهم نسل من جسد الآلهة، يشرح الكتاب المقدس بوضوح أن الإنسان خلق على صورة الله ولأجل أهدافه.

في محاولة لفهم الإنسان بحسب الكتاب المقدس، سوف تحصل على مفهوم أوضح لنفسك ولهدف الله لك.

استمر في القراءة لتكتشف كيف يمكنك أن تمجد خالقك، من خلال حياتك واختياراتك. وكيف تقدر - على عكس آدم - على تحمل مسئولية أفعالك.

نحن نفخر بحقيقة أننا نعرف أنفسنا، لكننا نفاجئ أنفسنا بعمل أشياء تبدو متعارضة مع طبيعتنا. وبينما نحن نحب أن نصدق أننا نعرف أنفسنا، يجب أن نعترف أن الله يعرفنا أكثر، ففي نهاية الأمر هو الذي خلقنا. جزء من فهم الخلاص هو فهم كيف غيرنا هذا الخلاص. ولذلك ونحن نشرع في رحلة اكتشاف أنفسنا، دعونا نلتفت إلى الكتاب المقدس لنجد الإجابات.

بينما يعتقد البعض أن الإنسان تطور من الحيوانات، ويؤمن آخرون أنه نسل من جسد الآلهة، يخبرنا الكتاب المقدس بوضوح في تكوين 1: 26 أن الإنسان خُلق على صورة الله وشبهه. لو نظرنا إلى سياق سفر التكوين. نجد أن الله ببساطة تكلم فجاء باقي العالم إلى الوجود؛ ليكون نور، لتكن أرض، لتفض المياه... الخ. لكن عندما خلق الإنسان دخل الله في مناقشة قائلاً " لنعمل الإنسان.. " هذا يعني أنه فصلنا عن باقي الخليقة بصنعه لنا على شبهه بشكل خاص. ليس معنى هذا أن نقول أن الله خلقنا لكي نكون آلهة، أو أنه خلقنا على صورته جسدياً. لكن عندما "جَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً". تكوين 2: 7، أعطى الله للإنسان صفاته الأخلاقية من محبة وحق وقداسة وصلاح وحكمة.

لم يكن الله يحاول أن يخلق كائنًا مماثلاً له عندما أعطاه صفاته. لقد أراد فقط أن يرتبط بالإنسان حتى يستطيع أن يحقق أهدافه. في إشعياء 43: 7. يقول الله أنه خلق الإنسان لمجده "كُلُّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ". لم يكن الله يجرب عندما خلقنا، بل كان له غرض محدد من حياتنا "فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الأَرْضِ". (تك 1: 26). بكلمات أخرى لقد خلق الله آدم ليهتم بالخليقة.

للأسف لقد خيب آدم رجاء الله عندما أساء استخدام سلطانه. وقامت الأجيال التي تلتها بما هو أسوأ. فاليوم يتشكك الإنسان المخلوق على

لم يكن الله يحاول أن يخلق كائنًا مماثلاً له عندما أعطانا صفاته. لقد أراد فقط أن يرتبط بالإنسان حتى يستطيع أن يحقق أهدافه. في إشعياء 43: 7. يقول الله أنه خلق الإنسان لمجده.

صورة الله، في وجود خالقه.

بينما يعتقد بعض العلماء أن الإنسان هو مجرد كائن حي جاء من التطور الطبيعي، إلا أن ذلك لا يستطيع أن يفسر الجسد والعقل والنفس بشكل مقنع. يوضح جزء هام في تصميم الله للإنسان أنه توجد ثلاث مكونات تشكل الإنسان بشكل حقيقي. فجسد الإنسان يشبه الخيمة، أو الغلاف الخارجي لكيان الإنسان. يشكل الجسد مجرد مجال يعرض عقل و نفس وروح الإنسان. وتعد النفس مكان الإدراك الذاتي بينما تمثل الروح مكان الوعي الإلهي للشخص. وهي الجزء الذي يدرك فينا الأشياء الروحية والأشواق الروحية لنفوسنا. فنفسنا أو روحنا هي الجزء الداخلي فينا الذي لا يمكن رؤيته لكن يمكن الشعور به بعمق. بجانب هذه المكونات الثلاث، فإن للإنسان أيضاً قلب وهو مكان كل المشاعر والصوت الداخلي الذي يساعد الإنسان على التمييز بين الصواب والخطأ، ويعرف أيضاً بالضمير. ألم تشعر بتحذير عميق داخلك عندما كنت على وشك ارتكاب شيء خاطئ أو تولد لديك إحساس مفاجئ بالسعادة عندما كنت تفعل شيئاً صالحاً. يعلمنا الكتاب المقدس في 1كورنثوس 8: 10 أن نتبع ضمائرنا حتى نصنع قرارات أخلاقية صحيحة.

بعكس باقي عناصر الخليفة، أعطانا الله ضميراً حتى نقدر أن نصنع إختياراً محددًا بإتباع خطته في حياتنا.

”هَكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَتَنَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا“.  
إشعياء 42: 5

بعكس باقي عناصر الخليفة، أعطانا الله ضميراً حتى نقدر أن نصنع إختياراً محددًا بإتباع طريقه في حياتنا. إن حريتنا في الإختيار هي شيء خلقنا الله به. يأتي هذا الإختيار مصحوباً بمسئولية ضخمة. نحن مسئولون عن إختياراتنا الخاصة، ذلك يجب أن نعرف كيف نختار بحرص. يمكن أن نحاول تجاهل إختياراتنا الخاطئة بإلقاء اللوم على المجتمع أو على شخص آخر أو على والدينا. لكن في النهاية فإن المسئولية هي مسئوليتنا أن نعيش بحسب مقاييس الله. وفي الوقت الذي تكون فيه هذه المسئولية ضخمة إلا أنها هبة أعطهاها الله لنا. لقد وهبنا الله القدرة على أن نختار أن نحبه وأن نتبعه بإرادتنا الحرة.

تأخذنا طبيعتنا الساقطة بعيداً عن الله بجعلنا نعمل الخطية. بدون

الإعتماد على الله ينغمس الكثيرون في خطايا هذا العالم. الخطية تكسرننا وتدمر الجزء الحساس لصوت الله فينا. إن السقوط المذكور في تكوين 3 قاد إلي فساد أكبر، فلقد جعل القلب أنانياً ومخادعاً وسبب الحروب والتمرد والإضطهاد والفقر حول العالم. بينما يعتقد كثير من الناس أنهم متحكمون في العالم وأنهم غير مسئولين أمام أي شخص، فأنهم سوف يصدمون في الحقيقة يوماً ما. يقول إشعياء 42: 5 ”هَكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَتَأْسِرُهَا، بَاسِطُ الْأَرْضِ وَتَنَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا“. وتقول رومية 14: 12 ”فَإِذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلَّهِ“. وتؤكد عبرانيين 9: 27 أيضاً ”وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ“.

سوف نخدع أنفسنا إذا اعتقدنا أننا نقدر أن نختر أي شيء نريده، وأننا نقدر أن نتحكم في مصيرنا. فبينما يبدو كل شيء سهلاً ولا يحتاج إلى إهتمام في هذه الحياة، إلا أن عالم كل شخص سيتغير عندما يواجه الله أمام عرش الدينونة. على الرغم من ذلك ليس الوقت متأخراً على أي إنسان ليصنع اختياراً. حتى اليوم يقدر كل إنسان أن يختار إما أن يؤمن بالمسيح (يوحنا 3: 36) أو يختار أن يقضي الأبدية في العذاب. هل أخذت قرارك؟

## مراجعة

- يؤمن بعض الناس أن الإنسان تكون من تطور مجموعة من الكائنات الحية التي تطورت من كائنات أكثر بساطة. أو يؤمنون أن الإنسان هو نسل الآلهة بينما لا يهتم بعض الناس بفكرة أصل الإنسان.
- يقول الكتاب المقدس أن الإنسان مخلوق بواسطة الله وعلى صورته. لقد خلقنا كشبهه وأعطانا صفاته وأيضاً جعلنا مسئولين على جميع المخلوقات الحية الموجودة على الأرض.
- يمتلك الإنسان ثلاث مكونات رئيسية هي الجسد والنفس والروح. يمثل الجسد الغلاف الخارجي المادي الذي يُرى بشكل ملموس ويعتبر مجالاً لعرض النفس والروح. أما النفس فهي مصدر

المشاعر والتفكير وتعطي للإنسان القدرة على فهم ذاته. أما الروح والتي تسمى بالضمير، فهي توضح لنا الطريق الصحيح أخلاقياً بوحى من الله.

- الإنسان هو وكيل الله على الحياة التي أعطيت له على الأرض. عندما يموت الإنسان يوماً ما فإنه سيواجه الله ويعطي حساباً عن كل أفعاله.
- لقد أعطى الله الإنسان إختيارين. أن يؤمن بابنه الرب يسوع المسيح، وبالتالي يخلص من عقوبة الخطية. أو أن يواجه العقاب الأبدي كنتيجة لخطيته. وواجبنا كأناس مخلوقين على صورة الله أن نتبع ضمائرنا ونفعل إرادة الله.

## شارك برأيك

- هل يتفق مفهومك للإنسان مع الكتاب المقدس؟

- كيف تقدر أن تساعد أصدقائك وعائلتك لكي يروا هدف الله لحياتهم كما هو موضح في الكتاب المقدس؟

- إذا عرفت أنك أخذت قراراً خاطئاً، هل تلوم الآخرين أم أنك تتحمل مسؤولية أفعالك وتتوجه لله من أجل المساعدة؟

- كيف تقدر أن تساعد أصدقائك على الإختيار بين الحياة الأبدية والعقاب الأبدي؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى [www.discipleshipessentials.org/](http://www.discipleshipessentials.org/) . licensing